

تقديم العدد الثاني

يعكس هذا العدد، من المجلة المغربية للبحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وعي هيئة التحرير بضرورة الاستغلال الأمثل لمجموع الوسائل الرقمية المتاحة التي توفرها منصة المجالات العلمية المغربية (PRSM) التابعة للمعهد المغربي للإعلام العلمي والتقني (IMIST)، بما يخدم تمكين الباحثين والباحثات الراغبين في نشر الأبحاث العلمية من وعاء يستجيب للتحديات التي يطرحها الزمن الراهن، من أجل إنضاج الشروط المثلى لتحقيق تراكم علمي يؤهل لإفراز جماعة علمية ذات تصور واضح لمختلف القضايا النظرية والمنهجية المرتبطة بالإشكاليات المطروحة على الأوساط الأكاديمية والاجتماعية وعلى المؤسسات الرسمية.

يأتي ملف هذا العدد، من جانب آخر، للاستجابة للنقاش الدائر على الصعيد الأكاديمي حول مفهوم المجال (L'espace) وأهميته في توضيح مجموعة من الإشكاليات النظرية والمنهجية المرتبطة بوجه خاص بالسوسيولوجيا الحضرية. تمثلت أهم عقبة اعترضت تنسيق العدد الحالي، وعمل على تجاوزها، في توحيد المصطلح العلمي المعبر عن فريدة التناول السوسيولوجي، بالشكل الذي يوضح المعاني والحمولات والإحالات إلى حقل معرفي مخصوص ألا وهو السوسيولوجيا بما يميزها عن حقل معرفي متاخم لها هو الجغرافيا. فإذا كان التعريف الأكثر بساطة للجغرافيا يقدمها بوصفها علما لدراسة السطح، موظفة في ذلك مجموعة من المفاهيم الخاصة "نسمة" "مكان" "فلاحة" "تضاريس" "مناخ"..... بما يسمح بدراسة العلل الكامنة وراء توزيعها على نطاق جغرافي معين؛ فإن السوسيولوجيا تنطلق كذلك من دراسة المكان، لكن ليس من أجل وصفه، إنما قصد الكشف عن مختلف المتغيرات التي بفضلها يتحول ذلك المكان عبر الاجتماع الإنساني إلى مجال اجتماعي، ذلك الاجتماع الذي يبقى فاقدا للمعنى، بل ومستحيلا بدون تحقيق التعاون والتضامن بين مختلف أجزاء المجتمع. الأمر الذي يحيلنا بالضرورة إلى سمة مميزة للسوسيولوجيا عن بقية التخصصات الإنسانية الأخرى، تعبر عنها محور موضوعها الأساس في البحث عن العوامل – ولما لا الأسباب – التي بفضلها يتم حماية الروابط والعلاقات الاجتماعية من كل تقطع يهدد المجتمع.

بذلك نضع بين أيدي المهتمين على المستوى الأكاديمي، أساتذة وطلبة باحثين، ملف هذا العدد حول المجال الاجتماعي والمجال الفيزيائي، ساهم فيه ثلة من الأساتذة الباحثين والطلبة سلك الدكتوراه بمقالات، ركز كل واحد منهم على متغير محدد: "الدين"، "الانحراف"، "العدالة المجالية"... بغية الوصول إلى استنتاجات تبين مدى الترابط بين المفهومين الذين يعكسهما عنوان هذا العدد. بهذه المناسبة، نجدد الشكر الجزيل، للسادة الأساتذة أعضاء اللجنة العلمية الذين تجشموا عناء فحص وتحكيم المقالات المقبولة للنشر في هذا العدد، كما أتقدم بالشكر الجزيل للسادة الأساتذة أعضاء هيئة التحرير.

د. سعيد موساوي